العلامات المصاحبة للخطاب النبوي الشريف

The associating features of the prophetic-speech

وناسة كرازي*

جامعةباتنة1(لحاج لخضر-الجزائر)

مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

Email:ouanassa.Kerazi@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 09-**05-2021** تاريخ القبول: 17-**06-2021**

ملخص:

يتكون الخطاب بعامة والخطاب النبوي الشريف بخاصة من جانبين مهمين: جانب صوتي(مسموع)وجانب غير صوتي(مرئي) تلعب فيه الحركات الجسدية دورا مهما في تحديد مقاصد المتكلم.

يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على تلك العلامات المصاحبة للخطاب النبوي الشريف من خلال تتبع حركات وهيئات الجسد الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم وأثر ذلك في استشراف المعاني والتأثير في المتلقي.

الكلمات المفتاحية: تواصل؛ خطاب نبوي؛ إشارة؛ لغة جسد؛ فراسة.

Abstract:

The speech in general and the prophetic discourse in particular is characterised with the audio and visual features where body language plays a significant in determining the speaker's intentions.

This article seeks to highlight associating features to the prophetic discourse through out studying and analysing the movements and the body language of the prophet-peace be upon him- and their impact on understanding meanings and their influence on the receiver.

. Keywords: communication ;discourse; prophetic-sigh or feature; body language; physiognomy

مقدمة:

اللغة هي النظام الرئيس في عملية التواصل البشري، وحدها" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم "إلا أن المتأمل في هذه العملية ليدرك أن التواصل بين البشر يتم

* المؤلف المراسل

بطريقين: لفظي وغير لفظي، بل قد يعمد المخاطب إلى استخدام أكثر من علامة و المزج بينها في الخطاب، منها ما يتحقق في مستوى التشكيل الصوتي كالنّبر و التنغيم، ومنها ما يتجسد في حركات الجسم وهيئاته، تلك الحركات التي تتحول إلى بنية لغوية يمكن تحليل معانيها ودلالاتها في السياقات المنتجة لها.

تعرض الدراسة مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تتنزل فيها الحركة الجسدية للرسول صلى الله عليه وسلم منزلة الكلام اللفظي، وتحاول إبراز دلالاتها وقدرتها على التأثير في المخاطبين، بدءا بالصحابة - رضوان الله عليهم- الذين حرصوا على وصف تلك الحركات والهيئات، وما فهموه منها، وهو الأمر الذي حرص عليه الرواة فيما بعد ونقلوه إلينا نقلا أمينا.

ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي الذي يعنى بدراسة الظواهر ووصفها، اعتمادا على حقائق وبيانات يتم جمعها وتصنيفها وتحليلها؛ بغية استخلاص دلالاتها للوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة المدروسة.

تم التطرق بداية إلى مفهوم لغة الجسد وأهميتها وأنساقها وأثرها في التواصل البشري ومدى اهتمام علماء العربية وعلى رأسهم الجاحظ بهذا العلم، وأبرزت الدراسة أهمية استخدام هذه اللغة في الحديث النبوي الشريف مركزة على نوعين من الحركات الجسدية المستخدمة في السنة النبوية الشريفة: الحركات الجسدية غير القصدية التي كثيرا ما صاحبت الخطاب النبوي والمتمثلة أساسا في تغير ملامح الوجه الشريف للرسول - صلى الله عليه وسلم- والحركات الجسدية القصدية الصادرة عنه والمتمثلة في الإشارة باليد التي كثيرا ما تتحول إلى علامات دالة يفهم مدلولها من خلال السياق المنتج لها؛ نظرا لما تختزله من معاني وما تؤديه من أبعاد تواصلية متنوعة، لتختم الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها.

إن الباحث في هذا الميدان لا يمكنه أن يدّعي السبق؛ إذ هناك دراسات عديدة تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، منها ما تعلق بلغة الجسد بعامة، ومنها ما اختصّ بدراسة الاتصال غير اللفظي في مدونات شتّى، بدءا بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والشعر العربي قديمه وحديثه، وغيره من الأجناس الأدبية التي تأتي الرواية في مقدمتها.

إن فضل السبق أراه عائدا إلى الإمام البخاري الذي عقد في صحيحه بابا سمّاه (باب الفتيا بإشارة اليد والرأس) وفيه أنزل الإشارة النبوية منزلة العبارة، وبذلك يكون الإمام من الرواد في مجال دراسة البيان غير اللفظي في الحديث النبوي الشريف.

1- مفهوم لغة الجسد:

لغة الجسد، لغة التعبير الجسمي، لغة الإشارات، اللغة الصامتة، اللغة غير الشفوية، اللغة غير اللفظية، لغة الجسد، لغة الحركة الجسمية...مصطلحات متعددة لمفهوم واحد يدل على وسيلة الاتصال غير الشفوية المرافقة للكلام-في أغلب الأحيان- وقد تغني عنه في مواقف معينة، ذلك أن الاتصال ما هو إلا " عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر؛ حتى تعمّ الخبرة وتصبح ملكا مشاعا بينهم، ويترتب عليها حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية "[1]التي لا تتم من خلال اللغة اللفظية فحسب، بل تتعداها لتشمل لغات غير لفظية، وهو ما يعرف بلغة الجسد التي أخذت حيزا كبيرا في الدراسات اللغوية الحديثة وإن كانت إرهاصاتها موجودة في التراث اللغوي الإنساني بعامة والعربي بخاصة، فقد أشار الخطيب الروماني كينتليان Quintilien (35-96م) إلى " أنه على الرغم من أن شعوب الأرض تتحدث لغات متعددة، فإنهم يتشاركون لغة الأيادي العالمية "مما يعني أن الحركة الجسدية لغة عالمية.

وباتساع المعرفة الإنسانية، وبتعدد العلوم اللغوية، أصبح علم الحركة الجسدية علما قائما بذاته، أطلق عليه (علم الكينات Kinesics)[2]الذي يعدّ العالم الأنثروبولوجي بيردوستل Birdwhistell من الأوائل الذين أشاروا إليه وحددوا أسسه؛ فقد أصدر عام 1970 كتابا بعنوان(لغة الجسد).

---

[1] النمر محمد صبري فؤاد(1999)،أساليب الاتصال الاجتماعي،ط1،المكتب العلمي للنشر والتوزيع الإسكندرية،ص11.

[2] يعرف (معجم اللغة التطبيقي) مصطلح kine بأنه "حركة ذات معنى يقوم بها عضو واحد في جسم الإنسان أو أكثر من أجل الاتصال غير اللغوي، أو تكون مصاحبة للاتصال اللغوي".
ينظر: الخولي محمد علي(1986)،معجم علم اللغة التطبيقي،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،ص62.

يعرف بيردوستل علم الحركة الجسمية بأنه " علم يختص بوصف أوضاع الجسم وحركاته، تلك الأوضاع و الحركات التي تحدث وفق نمط معين، كما أنها تحدث نتيجة للتعلم. "[3] يهتم علم الحركة الجسمية بحركات الجسم المتمثلة في الإشارات الدالة على معان بعينها، بجزء من أجزاء الجسد، أي أن الإنسان يتكلم بجسمه كما يتكلم بلسانه وتحمل حركاته وإشاراته دلالات مفهومة مثل كلمات اللغة تماما.

يقول آبركرومبي Abercrombie : "إننا نتكلم بأعضائنا الصوتية، ولكننا نتخاطب بأجسامنا، فالخطاب يتكون من أكثر من المبادلة البسيطة لألفاظ منطوقة "[4]،فقد يتم التواصل بأشياء خارجة عن الجسم كاللباس و الضوء وغيرها؛ لذلك وُسّع مجال لغة الجسد ليشملها كلها، وعليه عرفت لغة الجسد بأنها "اللغة التي تعبر عن مشاعر وأفكار وسلوك الفرد من خلال المظهر الخارجي، سواء أكان خِلقة كبسطة الجسم، أم طارئا كاحمرار الوجنتين عند الشعور بالخجل، أم من أصل الجسم، أم خارجا عنه كاللباس والزينة "[5].

إذن، لغة الجسد هي اللغة المرئية المنتجة عبر جسد الإنسان المتمثلة في الإشارات والرموز والوضعيات التي يتخذها الجسم بصورة إرادية؛ قصد تبليغ رسالة معينة كالتحية والوداع والتحذير....أو بصورة عفوية لا دخل للمتكلم فيها ،إلا أن المتلقي يفهم منها مقاصد يحددها الموقف، فمن خلال لغة الجسد " ينكشف المستور، وبانفعال وغضب يحمرّ الوجه، أو بعبوس يقطّب الحاجبان، أو حتى بابتسامة صفراء ينسدل الستار، وتتضح الحقيقة التي نحاول إخفاءها ".[6] إن لغة الجسد في أبسط معانيها هي التواصل بلا كلام، تمتاز بصدقها التعبيري في أغلب الأحيان، وتحمل طابعا موحدا داخل الجماعة اللغوية

---

[3] فائق جميل العاني لمى(2012)،علم الحركات الجسمية(علم الكينات)،مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد،العدد73،ص223.

[4] العبد محمد(1992)،العبارة والإشارة: دراسة نظرية في الاتصال،ط1،دار الفكر العربي، القاهرة،ص116.

[5] الجنيدي خيري زهير(2002)،لغة الجسم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص3.

[6] عريب محمد عيد(2010)،علم الحركة بين النظرية والتطبيق،ط1،دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص15.

الواحدة، إنها لغة تنبثق من جسد الإنسان شاء أم أبى، قد يسيطر عليها حينا (الحركات المقصودة) ،ولكنه يبقى عاجزا أمامها أحيانا أخر (الحركات غبر المقصودة).

تتضمن لغة الجسد: الإشارة باليد أو الرأس .تعبيرات الوجه، لغة الأشياء كالملابس و الألوان، لغة الحركة والأفعال كالركوع والسجود ،النبر و التنغيم وما يصاحب اللفظ من قرائن في مواقف معينة.

1.1لغة الجسد في التراث العربي:

يكاد يجمع الدارسون على أن العرب قديما عرفوا ما اصطلح عليه في علم اللغة الحديث (علم لغة الجسد) من خلال ما يعرف بـ(علم الفراسة Physiognomy) الذي يعني " الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة "[7] يهدف هذا العلم بالدرجة الأولى إلى التعرف على طبائع النفوس البشرية من خلال البنية الجسدية وتقاسيم الوجه ولون العيون وشكلها...بل قد يتجاوز ذلك إلى محاولة استكشاف عوالم غيبية بقراءة الكفّ وتأويل ما بها من خطوط.

إن الاعتماد في علم الفراسة على مظاهر جسدية لا دخل للإنسان فيها(الخِلقة) وعلى حركات جسمية غير قصدية ،يخرجه من ميدان العلوم اللغوية الصرفة إلى ميادين أخرى كعلم النفس الذي يستخدمه بكثرة في تحليل الشخصيات وتحديد خصائصها السلوكية.

لقد فطن العرب القدامى إلى منزلة الحركات الجسمية بعامة والإشارة باليد بخاصة في السلوك الاتصالي ودورها في الكشف عن مقاصد المتكلمين، ولعل أشهر من تناول الموضوع بالدقة والتحليل العالم الموسوعي أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت255هـ) في كتابيه: (الحيوان) و (البيان والتبيين).

[7] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي طالب(1882)،السياسة في علم الفراسة،ط1،مطبعة الوطن، المحروسة،ص4.

عقد الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) لموضوع الإشارة بابا سمّاه (باب البيان) وفيه تحدث عن كل ما من شأنه إيصال المعنى وتوضيحه، يقول:" البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك عن قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك البيان في ذلك الموضع ".[8]

لقد نظر الجاحظ إلى عملية الاتصال نظرة شاملة، فأدرك بفكره الثاقب أن الاتصال لا يتم باللفظ وحده، بل هناك وسائل أخرى تعضده- جميع وسائل التبليغ- وبذلك يكون الجاحظ قد وضع يده منذ أكثر من ألف سنة على نوعي الاتصال الرئيسين: اللفظي وغير اللفظي [9]ويوضح ذلك من خلال حصره الدلالة في خمسة أصناف هي: اللفظ والإشارة والخط والعقد (الحساب) والحال (النصبة)،يقول:" وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة ".[10]

وضع الجاحظ الإشارة في المرتبة الثانية بعد اللفظ مباشرة ؛إدراكا منه لأهميتها في التواصل، لكنه اعتذر عن تفسيرها قائلا:" ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام لفسرتها لكم "[11]ولم يقدم تعريفا لها، بل اكتفى بالتمثيل ،يقول:" أما الإشارة فباليد، وبالرأس وبالعين وبالحاجب و المنكب، إذا تباعد الشخصان، والثوب والسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا، ومانعا طاردا، ويكون وعيدا وتحذيرا "[12]

---

[8] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر(د ت)،البيان و التبيين(ج 1)،تح عبد السلام محمد هارون، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة،ص62.

[9] العبد محمد(1992)،العبارة والإشارة: دراسة نظرية في الاتصال،ص116.

[10] الجاحظ، البيان والتبيين،62/1.

[11] الجاحظ، البيان والتبيين،78/1.

[12] نفسه،77/1.

الإشارة إذن، نوع من أنواع البيان و وسيلة من وسائل الإبلاغ و الإفهام، منها ما هو عبارة عن حركات جسدية تأتي مصاحبة للكلام، ومنها ما يغني عن الكلام وينوب عنه، ومنها ما يأتي غير مرتبط بالجسد أصلا كرفع السيف أو السوط.[13]

لقد نوه الجاحظ كثيرا بأهمية الإشارة في عملية التبليغ، وبخاصة تلك التي تكون مصاحبة للقول أو النائبة عنه، يقول:" والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط...ولولاها لم يتفهم الناس معنى خاص الخاص "[14]ومعنى خاص الخاص شبيه بالمعاني المستخلصة من تراكيب الألوان والأراييح والطعوم ونتائجها، أي المعاني التي لا اسم لها، إلا أن تجعل الإشارة المقرونة باللفظ اسما لها[15]

وجعل الجاحظ الإشارة ضربا من البلاغة و الإعجاز، حين جعل وظيفتها الإبلاغ والإيجاز، يقول:" البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، ومنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، فعامة ما يكون في هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، و الإيجاز هو البلاغة. فالبلاغة إيحاء في ذلك السلوك، وفي تلك الإشارة، وكذلك الإيجاز "[16]و الإيجاز ما هو إلا معنى غزير في لفظ قليل، وهذا ما أورده قدامة بن جعفر(ت 337ه) في تعريفه للإشارة " والإشارة هو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها "[17]

---

[13] ينظر: سعيد إباون (2010)،الفكر العلاماتي عند الجاحظ: مقاربة سميائية لمفهوم البيان، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر،ص136.

[14] الجاحظ، البيان والتبيين78/1.

[15] الجاحظ،الحيوان،201/5.

[16] الجاحظ، البيان والتبيين116/1،115.

[17] ابن جعفر قدامة(د ت)،نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت،ص155.

2.1- هيئات الجسد ودلالاتها في السنة النبوية الشريفة:

الخطاب النبوي الشريف يمثل الجانب القولي من السنة النبوية المطهرة، وهو رسالة ذات هدف ودلالة، صادرة من الرسول- صلى الله عليه وسلم - بغية التأثير في المتلقين على مرّ الأزمان وإرشادهم و توجيههم وتعليمهم، حرص فيه الرسول الكريم على تقريبه من العامة والخاصة، فاستخدم كل ما من شأنه أن يوضح الفكرة ويقربها للأذهان، فاستعمل القصة و المثل والتكرار و الإشارة وغيرها من الوسائل التعليمية الهادية إلى المعنى المقصود.

تعدّ اللغة الجسدية للرسول -صلى الله عليه وسلم- جزءا أساسيا من الحديث النبوي الشريف ؛لذلك حرص الصحابة رضوان الله عليهم على وصف ما صدر عنه -صلى الله عليه وسلم - من حركات ،وما اعترى وجهه الشريف من ملامح وقسمات، وما فهموه من تلك الهيئات في سياقاتها،

إن لغة الجسد في الحديث الشريف لغة بليغة، اجتمعت للرسول الكريم مع بلاغة الكلام وجوامعه، بل إن الجسد الشريف كان بحدّ ذاته دليلا على صدق النبوة، فعلى وجهه بدت أنوارها، وعلى ظهره كان خاتمها، وعلى لسانه تجلت براهينها؛ مما يدل على أن للجسد لغة تخبر عن حال صاحبها مثلما يخبر به لسانه، وهذا ما يتضح من خلال تتبع حركات وهيئات الجسد الشريف للرسول- صلى الله عليه وسلم- وأثر ذلك في استشراف المعاني المقصودة.

2- الحركات الجسدية غير القصدية:

يتكون الخطاب بعامة، والخطاب النبوي بخاصة من جانين مهمين :جانب صوتي وجانب غير صوتي، وهو ما يجسد مقولة:" إننا نتكلم بأعضائنا الصوتية، ولكننا نتخاطب بأجسامنا "؛لأن الحركات الجسمية كثيرا ما تقدم بدائل غير صوتية يفهمها المخاطبون بشكل يكاد يكون موحدا، فجميع الناس يستطيع تفسير مشاهد الغضب والحزن والفرح والخوف من تغير لون الوجه عندما يتعرض الإنسان لمواقف معينة، وهي لغة تمتاز بصدقها التعبيري ويصعب تزييفها؛ لأنها تصدر بطريقة عفوية، وقد ترافقها الألفاظ للتأكيد على الغرض المقصود.

1.2- دلالات تغير ملامح الوجه:

إذا كان الرأس هو معدن الفكر والذكر، فإن الوجه هو محط الأنظار ومعرض الأفكار ؛لأن معالمه تنطق حسب انفعالات الإنسان ،وقد أجمع الباحثون في ميدان لغة الجسد على أنه أغنى أجزاء الجسم في طاقاته التواصلية، وأنه الوسيلة الأولى للتعبير عن الحالات العاطفية، وأنه المصدر الثاني للمعلومات بعد الكلام ،حتى قيل :" إن البحث عن المعنى في هذا العالم، يبدأ وينتهي عند التعبير الوجهي "[18]فكثيرا ما تتغير ملامح الإنسان تبعا لحالته النفسية، وكثيرا ما يتخذ المتلقي من هذه الملامح مفاتيح لمعرفة شخصية المتكلم وفهم مراده، ذلك أن " الأحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الأخلاق الباطنة كالخجل والخوف والغضب والفرح والكآبة، فإن لكل واحد لونا مخصوصا يظهر في الوجه دون البدن "[19]،وقد أدرك الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذا المعنى، فحث على ضرورة أن يلقى المسلم أخاه بوجه طلق، بل جعل الابتسامة في وجهه صدقة.

صورت السنة النبوية الشريفة جانبا من المواقف التي تعرض لها الرسول -صلى الله عليه وسلم - وكان ردّ فعله في تغير ملامح وجهه الشريف الذي كان مرآة عاكسة لكل ما يعتريه من فرح وبشر وغضب وفزع، وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يدركون حقيقة ما تحمله تلك الملامح من دلالات، حتى وإن لم تقترن بملفوظ. عن أبي سعيد الخدري قال:" كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أشدّ حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه "[20].لقد كانت معالم الوجه الشريف للرسول صلى الله عليه وسلم ناطقة حسب المواقف والانفعالات ومن ذلك نذكر:

---

[18] أحمد مختار عمر(1995)،،محاضرات في علم اللغة الحديث،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر،ص140.

[19] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي طالب(1882)،السياسة في علم الفراسة،ط1،مطبعة الوطن، المحروسة،ص30.

[20] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،667/6.

الفرح والبشر: كان وجه الرسول- صلى الله عليه وسلم - يحمرّ حياء وغضبا، ويشرق فرحا، ويضيء بشرا، ومن أشهر مواقف الفرح التي أثلجت صدر الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأدخلت الفرحة إلى قلبه، فبدت على وجهه الشريف آثارها، موقف تأكيد صحة نسب أسامة بن زيد حِبّ رسول الله إلى أبيه زيد." عن عائشة- رضي الله عنها - أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال: ألم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض "[21]

لقد زادت هذه البشرى وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم -إشراقا وضياء " وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر حتى يعرف ذلك منه "[22].

الحياء: اختار الله تعالى نبيه الكريم بعناية؛ كي يحمل الرسالة، فأدبه وأحسن تأديبه وجعله على خلق عظيم، ومن أسمى الأخلاق التي اتصف بها خلق الحياء الذي اختص به الإسلام .قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :" لكل دين خلق. وخلق الإسلام الحياء "[23]وقد وصف الصحابة - رضي الله عنهم - مدى حياء الرسول- صلى الله عليه وسلم - في صور دقيقة مستنبط معظمها من ملامح وجهه الشريف ،وقد سبق الاستشهاد بحديث أبي سعيد الخدري " كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه "[24]

الغضب: الرسول -صلى الله عليه وسلم- بشر يتأثر بما يتأثر به البشر: يفرح ويحزن، يرضى ويغضب، ومن أشهر المواقف التي تعرض لها الرسول- صلى الله عليه وسلم- وأدّت إلى تغير ملامح وجهه الشريف ما حدث عقب غزوة حنين من اعتراض على تقسيمه للغنائم ،فقد أعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل، وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك، وأعطى ناسا

---

[21] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب القائف،57/12.

[22] فتح الباري: كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،663/6.

[23] الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب الحياء،ص79.

[24] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم،667/6.

من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة "فقال رجل من الأنصار: والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قلت: [عبد الله بن مسعود] أما أنا لأقولنّ للنبي-صلى الله عليه وسلم- فأتيته وهو في أصحابه فساررته، فشقّ ذلك على النبي- صلى الله عليه وسلم- وتغير وجهه وغضب، حتى وددت أني لم أكن أخبرته ،ثم قال: قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر "[25]

إن شدة غضب الرسول- صلى الله عليه وسلم - ممن اعترض على قسمته لم تأت في صورة سمعية تقرع الآذان، بل وردت في صورة مرئية تدركها الأبصار وتعيها الأذهان وتتأثر بها الأفئدة، وهذا ما تحقق في عبد اله بن مسعود- رضي الله عنه- حين قرر ألا ينقل خبرا يغضب الرسول- صلى الله عليه وسلم- مرة أخرى.

لقد كان لتغير ملامح وجهه الشريف أثر بالغ في نفوس الصحابة- رضوان الله عليهم-؛ فكانوا كثيرا ما ينتهون عن أمور تنطق بها أسارير وجهه الشريف قبل أن ينطق بها لسانه.

ورد في موطأ الإمام مالك " أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- استعمل رجلا من بني عبد الأشهل على الصدقة. فلما قدم سأله إبلا من الصدقة . فغضب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -حتى عُرف الغضب في وجهه. وكان مما يُعرف الغضب في وجهه أن تحمرّ عيناه. ثم قال: إن الرجل: يسألني ما لا يصلح لي وله. فإن منعته كرهت المنع. وإن أعطيته ،أعطيته ما لا يصلح لي وله. فقال الرجل: يا رسول الله لا أسألك منها شيئا أبدا ".[26]

الفزع: من الأمور التي كانت تفزع الرسول -صلى الله عليه وسلم - وتؤدي إلى تغير ملامح وجهه الشريف خوفه وإشفاقه على أمته من أن تصل بها الحال إلى ارتكاب المعاصي الموجبة لعقاب الله وعذابه كترك الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وكثرة الخبث. ومن ذلك ما نقلته لنا أم المؤمنين زينب بنت جحش- رضي الله عنها- " أن النبي- صلى الله عليه وسلم- استيقظ من النوم محمرا وجهه يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتح

[25] فتح الباري: شرح صحيح البخاري ، كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى،528/1.

[26] الموطأ، كتاب الصدقة، باب ما يكره من الصدقة،ص869.

اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه [وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها]فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث "[27]

وكثيرا ما كانت ملامح وجهه الشريف تتغير عند هبوب الريح الشديدة، لأنه كان يخشى أن تكون تلك الريح ريح عذاب مسلط من الله تعالى مثلما سُلطت من قبل على أقوام غابرة أخبره الله تعالى بمصيرها في القرآن الكريم، فعلمه الناس جميعا ،ومنه ما خصّ به نبيه الكريم ولم يطلع عليه أحد من العالمين، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :" يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا "[28]

الكراهية: إن معالم الوجه ناطقة حسب المواقف و الانفعالات، وكثيرا ما تنوب عن اللسان في التعبير عن المقصود، وبخاصة عندما يتعلق الأمر بالتعبير عن العواطف .

من المواقف التي نطق بها الوجه الشريف للرسول- صلى الله عليه وسلم -معبرا عن ازدراء الشيء وكراهيته، ما حدث مع عائشة- رضي الله عنها- عندما " اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل. فعرفت في وجهه الكراهية .فقالت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله ،فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :فما بال هذه النمرقة؟ قالت: اشتريتها لك، تقعد عليها و توسدها. فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم :أحييوا ما خلقتم ،ثم قال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة "[29]

لقد فهمت عائشة- رضي الله عنها -موقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل أن ينطق لسانه ،فبادرت بالتوبة والاستغفار.

---

[27] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ويل للعرب من شر قد اقترب،13/13.

[28] الموطأ، كتاب صلاة الكسوف، باب العمل في صلاة الكسوف،ص178.

[29] الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الصور والتماثيل،ص839.

2.2 الحركات الجسدية القصدية:

دلالة الإشارة باليد: اليد هي الأداة التعبيرية البيانية التواصلية التحفيزية التي كثيرا ما يستخدمها الإنسان لتصوير مراده وشرح أفكاره ،وزيادة التأثير في المخاطبين ومساعدتهم على الاحتفاظ بقدر وافر من المعلومات المسموعة لمدة زمنية طويلة؛ لأن صورة اليد تبقى عالقة بالذهن ويمكن استحضارها بسهولة في سياقات مشابهة للسياقات التي أنتجت فيها، استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في مواضع شتى وقصد بها دلالات محددة فهمها الصحابة - رضي الله عنهم- في حينها، ويفهمها كل من يتلقى الخطاب النبوي على مرّ الأزمان؛لأن " حسن الإشارة باليد وبالرأس من تمام حسن البيان "[30].

-الدلالة على العدد: للإشارة في الحديث النبوي الشريف أهمية بالغة في إبراز المقصود؛ نظرا لما لها من قدرة على حمل المعاني وتجسيدها، وكثيرا ما استخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - كوسيلة توضيحية.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم محددا مقدار الزكاة:" ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، ولا فيما دون خمس أواق صدقة. وأشار بكفه بخمس أصابعه "[31]إن القصد من هذه الإشارة النبوية " هو العدّ و التحديد في صورة مادية بحتة؛ حتى لا تضيع حقوق الناس[32]

ومن المواضع التي استخدم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أصابعه الشريفة للدلالة على العدد ما قاله في حق أخ سلمة بن الأكوع الذي قاتل مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- في يوم خيبر، وأبلى بلاء حسنا، إلا أن سيفه ارتدّ عليه فقتله، فشك بعض الصحابة

[30] الجاحظ، البيان والتبيين،79/1.

[31] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة،410/3.

[32] محرم عبد المجيد منال(2014)،أنساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، حوليات آداب عين شمس،العدد42،ص327.

في أمره؛ لأنه مات بسلاحه، فبرّأه النبي -صلى اله عليه وسلم- وأثنى عليه قائلا: "مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين، وأشار بأصبعيه "[33]

إن استخدام الرسول - صلى الله عليه وسلم- الصورة المرئية إلى جانب الصورة اللفظية، مرده إلى أنه يريد إزالة الفكرة العالقة بأذهان بعض الصحابة ويطبع الصورة الجديدة للشهيد، فاستعمل أصابعه الشريفة لرسمها تجسيدا وتوضيحا وتأكيدا.

التقليل: من أغراض اللغة الإشارية التي استخدمها الرسول -صلى الله عليه وسلم- الدلالة على تقليل الشيء، ومن ذلك ما جاء في حديث الساعة التي في يوم الجمعة.

" عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذكر يوم الجمعة، فقال:(فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم ،وهو قائم يصلي، يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه) وأشار بيده يقللها "[34]لقد حض الرسول -صلى الله عليه وسلم- على اغتنام هذه الساعة لغزارة فضلها ويسارة وقتها ورسخها في الأذهان بتجسيدها في صورة مرئية رسمتها يده الشريفة ترغيبا في اغتنامها.

وفي موضع آخر أوضح الرسول -صلى الله عليه وسلم- مقدار ما تساويه الحياة الدنيا مقارنة بالآخرة، فأقسم قائلا:" والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه- وأشار بالسبابة-في اليمّ، فلينظر بم يرجع؟ "[35] لقد قامت الإشارة اليدوية في هذا المقام بدور الدليل على صدق الصورة التي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم توضيحها وهي أن الدنيا أشبه بمقدار البلة الملتصقة بالأصبع المغموسة في ماء البحر.

-الدلالة على الأمر: أشار الرسول -صلى الله عليه وسلم -بيده الشريفة للدلالة على الأمر في مقام الصلاة، ومن ذلك ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت:" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك. فصلى جالسا. وصلى وراءه قوم قياما .فأشار إليهم

---

[33] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر،531/7.

[34] الموطأ، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة،ص96.

[35]) فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب مثل الدنيا في الآخرة،236/11.

اجلسوا. فلما انصرف، قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به. فإذا ركع فاركعوا. وإذا صلى جالسا، فصلوا جلوسا "[36]

لقد تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة، لأنه كان في مقام يتعذر فيه الكلام(الصلاة) فاستعان بالإشارة لإيصال مراده للمخاطبين الذين أدركوا دلالتها، فاستجابوا للأمر. ومن السياقات التي استخدمت فيها الإشارة باليد للدلالة على الأمر ما رواه عطاء بن يسار" كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المسجد. فدخل رجل ثائر الرأس و اللحية، فأشار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيده أن اخرج. كأنه يريد إصلاح شعر رأسه ولحيته. ففعل الرجل ثم رجع. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أليس هذا خيرا من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان "[37]

-الدلالة على الظرفية: للإشارة بالسبابة أهمية بالغة في بيان المقصود وتحديد الأماكن والجهات و الأوقات، ومن ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- مشيرا إلى جبل أحد: "هذا جبل يحبنا ونحبه "[38]وكثيرا ما استخدم هذه اللغة الإشارية مقرونة باللغة اللفظية، قال محددا موضع الفتن محذرا من حزب الشيطان وأتباعه:" ها، إن الفتنة ههنا. من حيث يطلع قرن الشيطان "[39]

واستخدم الرسول-صلى الله عليه وسلم- لفظ (ههنا) للدلالة على مواضع في الجسد وبخاصة القلب، ومن ذلك قوله:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره. التقوى ههنا. يشير بأصبعه إلى صدره ثلاث مرات "[40]وفي ذلك إبانة وتوضيح وتأكيد على المقصود بالظرف(هنا).

---

[36] الموطأ، كتاب صلاة الجماعة، باب صلاة الإمام وهو جالس،ص126.

[37] الموطأ، كتاب الشعر، باب إصلاح الشعر،ص823.

[38] الموطأ، كتاب الجامع، باب ما جاء في تحريم المدينة،ص776.

[39] الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في المشرق،ص845.

[40] رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، باب تعظيم حرمات المسلمين،ص94.

وقد تدل الإشارة على زمان وقوع الفعل، ومثال ذلك ما رواه الإمام مالك :" جاء رجل إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- فسأله عن وقت صلاة الصبح. فسكت عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى إذا كان من الغد، صلى الصبح حين طلع الفجر. ثم صلى الصبح من الغد بعد أن أسفر. ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟ قال: هأنذا يا رسول الله، فقال: ما بين هذين وقت "[41]

-الدلالة على التشبيه: إن استخدام الإشارة باليد في الحديث النبوي الشريف يمكن النظر إليه من زاوية بلاغية بحتة، فكثيرا ما استخدم الرسول -صلى الله عليه وسلم- يده الشريفة في مواضع البيان، فكانت الإشارة اختصارا لصور بيانية أبرزها التشبيه، ومثال ذلك الحديث المعروف المتداول عن منزلة كافل اليتيم. " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، إذا اتقى. وأشار بأصبعيه: الوسطى والتي تلي الإبهام "[42]والإشارة نفسها استخدمها الرسول -صلى الله عليه وسلم- للدلالة على قرب الساعة " بعثت أنا و الساعة هكذا. ويشير بأصبعيه فيمدّ بهما."[43]

لقد اختزلت حركة بسط الوسطى والسبابة تشبيها تطول الألفاظ في شرحه وتجسيد وجه الشبه فيه، للدلالة على المصاحبة و القرب ومقدار الفضل بين المشبه والمشبه به الذي لا يتجاوز مقدار ما بين الوسطى والسبابة، وفي ذلك إيجاز وإعجاز.

-الدلالة على التوكيد: إن الإشارة باليد كثيرا ما تتحول إلى بنية لغوية يمكن دراستها وتحليل عناصرها وتحديد دور كل عنصر فيها، ومن ذلك تلك الإشارات التي حلت محل التوكيد.

---

[41] الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب وقوت الصلاة،ص12.

[42] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيما،450/10.

[43] فتح الباري: شرح صحيح البخاري ، كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين،355/11.

قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- :" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا. وشبك بين أصابعه "[44].إن تشبيه علاقة المؤمنين فيما بينهم تم بطريقتين: لفظية وغير لفظية لعبت فيها هيئة اليدين الشريفتين دور التوكيد اللفظي، وبذلك أغنت الإشارة عن تكرير العبارة.

ومن الأحاديث الشريفة التي استخدم فيها الرسول -صلى الله عليه وسلم- يده الشريفة في مقام التوكيد ما جاء في حق أخ سلمة بن الأكوع المستشهد في غزوة خيبر: "مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين. وأشار بأصبعيه"[45]وفي رواية: وقال بأصبعيه؛ مما يعني أن الإشارة تنوب عن اللفظ وتغني عنه، وقد أغنت في هذا الحديث عن تكرير كلمة(مرتين).

-الدلالة على المحذوف: الحذف هو إسقاط جزء من الكلام، أو إسقاطه كله لدليل يدل عليه، ومن مواضعه في الحديث النبوي الشريف ما قاله الرسول- صلى الله عليه وسلم لأصحابه- في أثناء عيادته لسعد بن عبادة وبكائه عليه:" إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا أو يرحم. وأشار إلى لسانه"[46]فالمشار إليه(اللسان) لم يتلفظ به، وإنما اكتفي بتوجيه السبابة إليه والتقرير بأن البكاء أمر غالب لا يؤاخذ عليه، بل يؤاخذ على ما يصاحبه من نواح وكلام يسخط الله.

لم يصرح الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ اللسان في مواقف كثيرة واكتفى بالإشارة إليه، ومن ذلك قوله لمعاذ بن جبل ناصحا وموجها :"كفّ عليك هذا." ففهم معاذ المقصود وتساءل: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"[47].

---

[44] فتح الباري: شرح صحيح البخاري ،كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا،363/10.

[45] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر،513/7.

[46] فتح الباري: شرح صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب البكاء على المريض،208/3.

[47] رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، كتاب الأمور المنهي عنها، باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان،ص422-423.

-الدلالة على التوضيح: تنقل الإشارة النبوية رسائل تحمل معاني و ترقى في مواضع كثيرة إلى مستوى البيان، استخدمها الرسول- صلى الله عليه وسلم- في توضيح ما لم تدركه أذهان أصحابه، ومثال ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-:" يقبض العلم و يظهر الجهل و الفتن، ويكثر الهَرْج، قيل يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده يحرّفها كأنه يريد القتل"[48]فقوله(فقال بيده) من إطلاق القول على الفعل، فقد أوضح الرسول-صلى الله عليه وسلم- المقصود بالهرج-وهي كلمة غريبة على أصحابه- عن طريق تحريف اليد وتحريكها ،ولشدة فهمهم للإشارة الرامزة سموها قتلا، وبذلك تحقق الفهم و الإفهام.

وفي موضع آخر صور الرسول -صلى الله عليه وسلم- أهوال يوم القيامة مستخدما الإشارة باليد لتوضيح المعنى و ترسيخه في الأذهان. قال:" تدنى الشمس يوم القيامة حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه[خصره]،ومنهم من يلجمه العرق إلجاما. وأشار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيده إلى فيه"[49]وبذلك تحقق التوضيح المنشود و التأثير المطلوب في صورة محسوسة مشاهدة تدركها الأبصار.

الخاتمة:

أفضى تتبع العلامات المصاحبة للخطاب النبوي الشريف المتمثل في اللغة الصامتة المستنبطة من وجه الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويديه الشريفتين إلى استخلاص جملة من النتائج أهمها:

- استثمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه الشريفة أكثر من علامة فكان خطابه مكونا من ملفوظ وغير ملفوظ.

---

[48]) فتح الباري: شرح صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الفتيا بإشارة اليد والرأس،219/1.

[49] فتح الباري: شرح صحيح البخاري ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الحشر،517/8.

- تعابير جسد الإنسان بعامة، و الرسول -صلى الله عليه وسلم- بخاصة لا تقل أهمية ودلالة على لغة اللسان التي ميز الله بها الإنسان، فهي تشارك في إيصال المعنى وتحقيق التواصل والتأثير المنشود في المتلقي.

- الرسائل المنقولة بلغة الجسد هي تلك التي تتعلق بالمشاعر و الأحاسيس-غالبا- بينما يكون التواصل اللفظي للتعبير عن الأفكار وتبادل المعلومات والمعارف.

- الأصل في لغة الجسد بعامة، والإشارة باليد بخاصة أن تكون مصحوبة باللفظ ورديفة له؛ لأنها قد لا تستطيع التعبير عن المعنى المقصود بدقة، أما إذا عجز اللسان فهي النائبة عنه الموفية بالغرض.

- إن استخدام لغة الجسد في الحديث النبوي الشريف، لم يكن حدثا عارضا، بل كان عملا مقصودا وبخاصة الإشارة باليد، والدليل كثرته وتنوعه وملاءمته للسياقات التي ورد فيها.

- معظم حركات الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهيئات جسده الشريف، جاءت مرافقة لمنطوق لفظي، حاملة دلالات إضافية زادت المنطوق وضوحا وتأكيدا وتأثيرا وإعجازا.

- ترسل العين في السنة الشريفة دلالات واضحة يفهمها المخاطبون، فتؤثر فيهم إيجابا أو سلبا.

- كثيرا ما يلتزم الصحابة -رضوان الله عليهم- بالأمر النبوي الصادر عن طريق إشارة من الرسول -صلى الله عليه وسلم- مثلما يمتثلون للأوامر والنواهي المنطوقة الصادرة عنه.

- الإشارة في بعض الأحاديث الشريفة نوع من الحذف، وهي حذف للكلام برمته في بعضها الآخر، استخدمها الرسول- صلى الله عليه وسلم- ليحقق التجاوب والتأثير المطلوب في المتلقين .

- كثيرا ما ترد الإشارة باليد في آخر كلامه -صلى الله عليه وسلم- ؛مدعاة لترسيخ معناها في الأذهان ؛لأنها جامعة لوسيلتين إيضاحيتين: قول يسمع وإشارة تبصر.

- الإشارة في الحديث النبوي الشريف نوع من الإقناع والإبلاغ والبيان والإيجاز وهي تمثل جانبا من جوانب "جوامع الكلم" الذي اتصف به الرسول- صلى الله عليه وسلم -دون غيره من البشر.

المصادر والمراجع:

- أحمد مختار عمر(1995)،،محاضرات في علم اللغة الحديث،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر.

-ابن أنس مالك(دت)،الموطأ، مراجعة نخبة من العلماء، دط، دار الآفاق الجديدة ،المغرب.

- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر(دت)،البيان و التبيين(ج 1)،تح عبد السلام محمد هارون،دط، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- ابن جعفر قدامة(د ت)،نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دط، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الجنيدي خيري زهير(2002)،لغة الجسم في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

- الخولي محمد علي(1986)،معجم علم اللغة التطبيقي،ط1،مكتبة لبنان، بيروت.
- سعيد إباون(2010)،الفكر العلاماتي عند الجاحظ: مقاربة سميائية لمفهوم البيان، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- العبد محمد(1992)،العبارة والإشارة: دراسة نظرية في الاتصال،ط1،دار الفكر العربي، القاهرة.
- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي طالب(1882)،السياسة في علم الفراسة،ط1،مطبعة الوطن، المحروسة.
- عريب محمد عيد(2010)،علم الحركة بين النظرية والتطبيق،ط1،دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- العسقلاني أحمد بن علي، فتح الباري: شرح صحيح البخاري.(نسخة إلكترونية).
- فائق جميل العاني لمى(2012)،علم الحركات الجسمية(علم الكينات)،مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد،العدد73.
- محرم عبد المجيد منال(2014)،أنساق الإشارة ووظائفها الدلالية في الحديث النبوي الشريف، حوليات آداب عين شمس،العدد42.
- النمر محمد صبري فؤاد(1999)،أساليب الاتصال الاجتماعي،ط1،المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- النووي أبو زكريا يحيى بن شرف الدين(دت)،رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، دط، دار التجليد الفني، الجزائر.